معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

Submission date: 20 July 2020
Accepted date: 15 November 2020

بعض الوسائل المهمّة في الدفاع عن السنّة النبويّة

SOME IMPORTANT MEANS IN DEFENSE OF THE SUNNAH OF THE PROPHET

Mesbahul Hoque
Faculty of Quranic and Sunnah studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
E-mail: mesbahul@usim.edu.my

Yuslina Mohamed
Faculty of Major Languages Studies, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
E-mail: yuslina@usim.edu.my

Muneer Ali Abdul Rab
Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
E-mail: muneerali@usim.edu.my

Amran bin Abdul Halim
Faculty of Quranic and Sunnah studies, Universiti sains Islam Malaysia
71800, Bandar Baru Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia.
E-mail: amranabdulhalim@usim.edu.my

الملخص

يسعى هذا المقال لتسليط الضوء على بعض الوسائل المهمة للدفاع عن السنّة النبوية التي تتعرض بالهجمات الشرسة من قبل أعدائها في الآونة الآخيرة تارة بإنكار حجّيتها، وتارة بالتشكيك في صحّة نقلها، وتارة باتهام رواتها، وتارة بإثارة الشبهات حول معانيها، وغير ذلك من التحديات، بالإضافة إلى ذلك يناقش المقال عن مكانة السنة وأهميتها، وقد استخدم المنهج المكتبي والمنهج الوصفي للوصول إلى هذا الهدف، وناقش المقال بعض الوسائل المهمة في عصرنا الحاضر للدفاع عن السنة النبوية، منها: الالتزام بالسنّة والتمسك بها، والاهتمام بدراسة علم الإسناد، والتوقف من تداول الأحاديث الضعيفة المردودة، وتنقيح السنّة وإعادة تدوينها في شكل موسوعة علمية وفق مقتضيات العصر ومتطلباته.

الكلمات المفتاحية: السنةّ، الوسيلة، الدفاع، الحجية.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ABSTRACT

This article seeks to shed light on some important means to defend the Sunnah of the Prophet, which has been exposed to fierce attacks by its enemies in recent times by denying its argument, sometimes by questioning the validity of its transmission, and sometimes by accusing its narrators, and sometimes by raising suspicions about its meanings, and other challenges. the article also discussed about importance of the Sunnah. The desk and descriptive approaches were used to reach this goal. To defend the Sunnah of the Prophet the article discussed some important means in our present day, including: Practicing the Sunnah in our life, attention to the study of *sanad* (chain of transmission) and stopping the circulation of weak and fake hadiths and revision of the Sunnah and re-codified in the form of a scientific encyclopaedia according to the requirements of the era and its necessities.

Keywords: Defense, Sunnah, Prophet.

1. المقدمة

تعرضت السنّة النبويّة قديما وما زالت تتعرض بالعديد من الهجمات الشرسة من قبل أعدائها، فقد انشغل بها أعداء الإسلام من أجل محاولاتهم الخبيثة لعزل المسلمين عن هداية وتوجيهات رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم الذي جاءت أقواله الشريفة مبينة للقرآن وموضحة له، ومجسدة لأحكام شريعة الإسلام، وكانت أقواله وأفعاله، بل وسيرته كلها، في الخلوة والجلوة، والحضر والسفر، واليقظة والنوم، والحياة الخاصة والعامة، والعلاقة مع الله ومع الناس، ومع الأقارب والأباعد، والأولياء والأعداء، في السلم وفي الحرب وفي العافية والبلاء.. هي القدوة للمسلمين في كل عصر وفى كل مصر.. وصدق الحق سبحانه إذ يقول﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾[1] . ويرجع السبب في ذلك كله لأن السنّة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع، والمنهاج التفصيلي لحياة المسلم، ولأن التشكيك فيها يحمل تشكيكاً في القرآن الكريم نفسه؛ وللأسف انضم إليهم بعض من المنافقين من أبناء الإسلام الذين يدعون بالتمسك بالقرآن الكريم وحده مدعين زورا أن القرآن فيه كل شيء وأننا لا نحتاج إلى السنّة في فهم ديننا، فحاولوا التشكيك فيها بكل الوسائل، تارة بإنكار حجّيتها، وتارة بالتشكيك في صحّة نقلها، وتارة باتهام رواتها، وتارة بإثارة الشبهات حول معانيها، وتارة بمحاولة تطويع السنّة للعقل بقبول ما يوافق العقل ورد ما يرفضه، ومن هنا جاءت الحاجة ماسة في الدفاع عن السنة النبوية، وقد قام العلماء لا سيما المحدثون منهم في كل عصر ومصر بالدفاع عن السنّة النبوية ولا يزالون يقومون بالدفاع عنها بوسائل شتى، وتأتي

[1] سورة الأحزاب، الآية: (21).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

هذه الورقة لمناقشة بعض الوسائل المهمة في عصرنا الحاضر للدفاع عن السنة النبوية، وذلك بعد إلقاء الضوء على مكانة السنّة النبوية وأهميتها للأمة.

2. تعريف السنّة النبويّة:

السُنَّة اسم مشتقة من الفعل (سنّ) بفتح السين المهملة وتشديد النون أو من سُنَن، بمعنى السيرة والطريقة والعادة. وفي اصطلاح المحدثين هي كل ما أضيفت إلى النبي صلّى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية من مبدأ بعثته إلى وفاته، سواء أثبت ذلك حكما شرعيا أم لا[2].

3. مكانة السنّة النبوية:

للسُنَّة النبويّة مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي، فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي التطبيق العملي لما جاء في القرآن الكريم، ولذا فإنه لايمكن للدين أن يكتمل ولا للشريعة أن تتم إلا بأخذ السنّة جنباً إلى جنب مع القرآن، فقد دلّت العديد من الآيات القرآنية على أن السنّة النبوية وحي أوحى الله تعالى به إلى نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليست بشيء يصدر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من تلقاء نفسه، منها:

(أ) قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[3] وهاتان الآيتان توضحان أن كلام النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – محصور في كونيه وحيا فهو لا يتكلم إلا به وليس بغيره.

(ب) قرن الله تعالى في أكثر من آية بين القرآن والحكمة، منها قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾[4] ذهب جمهور العلماء إلى أن المقصود من الحكمة هي السنّة.

(ج) قوله تعالى: ﴿ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ [5] يقول الإمام الطبري في تفسير هذه الآية أن الله تعالى ذكر لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وما أنزلنا يا محمد عليك

[2] مصباح الحق وزهدي أمين. 2020. إضاءات في السنة والبدعة والخرافات. الطبعة الثانية. مركز دراسات علوم الحديث ماليزيا. ص10

[3] سورة النجم، الآية: (3–4).

[4] الجمعة : 2

[5] سورة النحل، الآية (44).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

كتابنا وبعثناك رسولا إلى خلقنا إلا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله، فتعرفهم الصواب منه والحق من الباطل، وتقيم عليهم بالصواب منه حجة الله الذي بعثك بها.

كما أن السنة النبوية أحد أهم مقومات وحدة هذه الأمة، ولولا السنّة لتفرقت الأمة في أمور كثيرة لا سيما في فهم القرآن، لأن السنة كما يقول الدكتور أبوشهبة: ((مبينة وشارحة للقرآن تفصل مجمله، وتوضح مشكله، وتقيد مطلقه، وتخصص عامه، وتبسط ما فيه من إيجاز، قال الله تعالى: ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٤٤﴾ [6] [7] فمثلا أمرنا الله سبحانه في القرآن بالصلاة وبالزكاة قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣﴾ [8] ولكنه لم يبين عدد الصلوات ولا كيفيتها ولا أوقاتها ولا فرائضها من واجباتها من سننها فجاءت السنة المحمدية فبينت كل ذلك، وكذلك لم يبين متى تجب الزكاة؟ وأنصبتها ومقدار ما يخرج فيها وفي أي شيء تجب؟ فجاءت السنّة فبينت كل ذلك، وذهبت الخلافات في مسائل كثيرة، فلولا السنة لكنا اختلفنا في كل هذه الأمور، يقول الإمام ابن حزم : ((فلا بُدَّ من الرجوع إلى الحديث ضرورة، ولو أَنَّ امْرُءاً قال: لا نأخذ إلاَّ ما وجدنا في القرآن، لكان كافراً بإجماع الأمة، ولكان لا يلزمه إلاَّ ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل، وأخرى عند الفجر، لأنَّ ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة، ولا حدَّ للأكثر في ذلك، وقائل هذا كافر مشرك حلال الدم والمال))[9]. فالرجوع إلى السنّة النبوية والتمسك بها من أهم وسائل الدفاع عن السنّة ومن أسباب هداية هذه الأمة ونجاحها، وأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه ((تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ)) .

4. أهم وسائل الدفاع عن السنّة النبوية:

نناقش في هذا المقال بعض الوسائل المهمة في عصرنا الحاضر للدفاع عن السنة النبوية، من أهمها: الالتزام بالسنّة والتمسك بها، والاهتمام بدراسة علم الإسناد، والتوقف من تداول الأحاديث الضعيفة المردودة، وتنقيح السنة وإعادة تدوينها في شكل موسوعة علمية وفق مقتضيات العصر ومتطلباته.

أولا– الالتزام بالسنّة والتمسّك بها:

[6] سورة النحل : من الآية 44.

[7] أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم ، 1989م، دفاع عن السنة، القاهرة، مكتبة السنة الطبعة الأولى، ص 11.

[8] سورة البقرة، الآيات: 43، 83، 110، سورة النساء، الآية: 77، سورة النور، الآية: 56، سورة المزمل، الآية: 20.

[9]– ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الظاهري، الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ج2ص80.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

لاشكّ أن الالتزام والتمسّك بالسنّة من أهم وسائل الدفاع عن السنّة، لأن التزامنا بالسنّة النبوية في العسر واليسر وفي المنشط والمكره وفي السفر والحضر هو أكبر ردٍّ لمنكريها، فلذلك أوجب الله علينا طاعة رسوله ﷺ وامتثال أمره والنزول على حكمه في كل خلاف يقع بيننا، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾[10]، وقوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧﴾ [11]، وقوله تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦٣﴾ [12]، وقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾ [13].

بل أشار سبحانه تعالى في بعض الآيات إلى أن مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم كفر: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾ [14].

وحذرنا النبي ﷺ من قوم ينكرون السنة ويكتفون بالقرآن كما نسمع اليوم من فرقة تدعى بالفرقة القرآنية، ففي حديث المقدام بن معدي كرب[15] أن رسول الله ﷺ قال : ((ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه...)) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث مبينا كيفة الدفاع عن هؤلاء ((وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله)) ، أي علينا التمسك والعمل بسنته صلى الله عليه وسلم.

10 سورة آل عمران، الآية:(132).

11 سورة الحشر، من الآية :(7).

12 سورة النور، الآية: (63).

13 سورة النساء، الآية: (65).

14 سورة آل عمران، الآية: (32).

15 أبو داود، السنن كتاب السنة، باب في لزوم السنة، رقم (4604) (200/4)، والترمذي: "السنن" كتاب العلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ رقم (2664) (463/4)، وابن ماجه:" المقدمة" باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ والتغليظ على من عارض رقم (12) ج/16 .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

والتمسك بالسنة النبيوية في هذه الأيام التي كثرت فيها الفتن وانتشرت فيها البدعة بمثابة دفاع عنها، فلذا نجد الرسول ﷺ يبين فضل المتمسك بالسنة عند فساد الأمة بأجر شهيد، وفي بعض الروايات بأجر مائة شهيد؛ حيث قال النبي ﷺ [16]: ((المُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ)).

ثانيا– الاهتمام بدراسة علم الإسناد:

علم الإسناد هو علم رواة الحديث، وهو من أهم وسائل الدفاع عن السنة النبوية، فقد استخدم علماؤنا الأوائل علم الإسناد كسلاح للدفاع عن السنة وكشف الأحاديث المردودة والمزورة وقتلها، يقول المحدث الكبير سفيان الثوري [17] –رحمه الله–: ((الإسناد سلاح المؤمن)) أي للدفاع عن السنة، والرد على مفتريها، ويقول محمد بن سيرين[18]– رحمه الله– : ((كان في الزمان الأول لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم، فينظر إلى حديث أهل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم)).

ولأهمية الإسناد في الدفاع عن السّنة النبوية التي هي مدار هذا الدين كان المحدثون ينظرون إلى الإسناد كجزء من الدين، يقول عبد الله بن المبارك[19] –رحمه الله–: ((الإسناد عندي من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء))، أي لولا الإسناد لتمكن أهل الإلحاد والبدعة بوضع الأحاديث، وليتسهل لمنكري السنة بإنكارها.

وأهم الأبواب في علم الإسناد باب الجرح والتعديل، وقد وضعت آلاف من كتب الرجال لغرض الجرح والتعديل للرواة حتى تعرف الثقات منهم فيؤخذ حديثهم وتعرف الضعفاء فيترك حديثهم، وهو باب مهم جدا في الدفاع عن السنة النبوية بذب الكذب والغلط عن سيد المرسلين كما قال الإمام يحي بن سعيد القطان [20]في الذين ترك حديثهم: ((لأن يكون هؤلاء خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول اللهﷺ، يقول لِمَ لم تذب الكذب عن حديثي)).

لكننا نلاحظ أن هذا العلم الذي من أجله قطع علمائنا الأسلاف الفيافي والقفار، واكتفوا بكِسر الخبز ولبس الأطمار لم يلق كثيرا من اهتمام الباحثين في العلوم الإسلامية لا سيما علوم الحديث في هذه الأيام، ومن هنا يشعرون بالضعف في الوقوف أمام موجة الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي وقف أمامها علمائنا الأسلاف بالمرصاد.

---

[16] الطبراني، الأوسط، عن أبي هريرة، قال الهيثمي:وفيه محمد بن صالح العدوي ولم أر من ترجمه وبقية رجاله ثقات. الهيثمي؛ علي بن أبي بكر، "مجمع الزوائد418/1.

17 السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد، 1421هـ/2001م، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، بيروت: دار الكتب العلمية،.ج4/3 .

18 ابن رجب؛ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي."شرح علل الترمذي"، المحقق:نور الدين عتر. القاهرة، مصر، دار الملاح. ج122/1.

19 النيسابوري، مسلم بن الحجاج "صحيح"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.المقدمة ج15/1 .

20 نور الدين عتر، 2007، أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال، دمشق، سوريا، دار اليمامة، الطبعة الثانية، ص19 .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

ثالثا– التوقف من تداول الأحاديث الموضوعة والضعيفة :

لا شك أن من أكبر الأسباب من وراء محاولة البعض لاسيما المستشرقون للنيل من مكانة السنة ومنزلتها هو ورود بعض الأحاديث المردودة والموضوعة والزائفة والضعيفة في بعض دواوين السنة النبوية، وترديد بعض العلماء لا سيما الدعاة منهم بمثل هذه الأحاديث ونشرها في كتبهم، أو في مذاكراتهم دون التعرض لما فيها من الضعف والوهن، مثل حديث ((أطلبوا العلم ولو بالصين))، فهو حديث مشهور في ألسنة الناس لكثرة سماعهم من أفواه العلماء رغم أنه ضعيف، روي هذا الحديث من سند ابن عطية الكوفي عن طريف بن سليمان (أبي عاتكة) عن أنس بن مالك، قال العقيلي: "وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ"، وقال ابن الجوزي: "هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُول الله ﷺ [21]. ويقول الشيخ نور الدين عتر قد روي[22] من عدة أوجه عن أنس وأبي هريرة، لم يخل طريق منها من مجروح جرحا شديدا.

وحديث: "من تكلم بكلام الدنيا في المسجد أحبط الله عمله – وفي رواية أعماله أربعين سنة". قال الطرابلسي: "مَوْضُوع"[23]. وقال الملا علي القاري: "وَهُوَ بَاطِلٌ مَبْنًى وَمَعْنًى"[24].

وقد اتفق جمهور المحدثين على أنه لايوجد مصدر من مصادر السنة المعروفة يمكن أن نقول إن جميع ما فيه أحاديث صحيحة ما عدا البخاري ومسلم.

فعلى العلماء والكتاب والباحثين التوقف من تداول مثل تلك الأحاديث المردودة في كتاباتهم ورسائلهم، وإن اضطروا إلى ذلك عليهم أن يذكروا حكم الحديث من حيث الصحة والضعف دفاعا عن السنّة النبوية الشريفة وحفاظا لمكانتها السامية في الدين.

رابعا – إعادة تدوين السنّة بشكل يلائم العصر:

من المعروف أن المصادر والمراجع التي نعتمد عليها في دراسة السنة أغلبها قد دوّنت في القرن الثاني والثالث الهجري، وكان الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى (124هـ) يعدُّ من أول من وضع حجر الأساس فى تدوين السنّة، ثم شاع التدوين فى الجيل الذى يلى جيل الزهرى[25]، وكان منهج كل جيل في التدوين مختلف عن جيل آخر نظرا لمقتضيات

---

[21] ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، تحقيق:عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، مكتبة السلفية 1966م ج1، ص216.

22 نور الدين عتر، "منهج النقد في علوم الحديث" ، بيروت، لبنان، دار الفكر 1979 الطبعة الثانية ص410.

[23] الطرابلسي، محمد بن خليل بن إبراهيم، أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي الحنفي، 1415 هـ، "اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع"، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ص178.

[24] علي القاري، علي بن محمد، أبو الحسن ا لملا القاري، الأسرار المرفوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى، بيروت، دار الأمانة، ص338)

25 السباعي، مصطفى، السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، سوريا، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ص105 .

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

العصر ومتطلباته، فمثلا منهج الزهري وجيله في التدوين أن يجمعوا حديث رسول الله ﷺ مختلطًا بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين مع ضم الأبواب بعضها إلى بعض في كتاب واحد، والجيل الذي بعد الزهري ابتكروا أسلوبا جديدا ومنهجا آخر في جمع الحديث وتدوينه وهو أسلوب "المسانيد" جمعوا فيها الحديث النبوي مرتبا بحسب أسماء الصحابة، ثم جاء الإمام البخاري وتلاميذه واختاروا أسلوبا آخر فجمعوا الأحاديث على حسب الأبواب الفقهية وراعوا حسن الاختيار، واهتموا بالتمييز بين الصحيح والضعيف، وهكذا نجد تغييرا كل عصر وجيل في جمع الحديث وتدوينه حسب مقتضيات العصر ومتطلباته.

ونحن اليوم نعيش في عصر ثورة المعلومات وتقنيتها، فجيلنا بحاجة إلى دواوين حديثية أو موسوعات حديثية جديدة مبتكرة ومبرمجة بالتكنولوجيات الحديثة، مشتملة على جميع الأحاديث –لأن الحديث الآن لا يولد من جديد فبإمكاننا أن نحصيه– ومتميزة بالتفرقة بين الصحيح والضعيف من قبل جهات أو لجان رسمية، ومقبولة لدي أهل العلم، والمجامع العلمية، وإننا لا ننكر في هذا الصدد جهود بعض العلماء كأمثال الشيخ ناصر الدين ألباني —رحمه الله– وغيره من العلماء، لكنها اجتهادات فردية غير معترفة لدي البعض، ومن هنا نقترح ونناشد بإنشاء مجامع عالمية لجمع السنة النبوية وتدوينها والدفاع عنها في شتى بقاع العالم.

5. الخاتمة:

لاشك أن الله يحفظ هذا الدين ويحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم من تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين كما بشرنا به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله[26]: ((يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين))، ووسائل الدفاع عن السنة النبوية كثيرة جدا، وقد اخترت بعضا منها،لعلنا وفقنا فيما كتبنا، ونسأل الله العظيم أن يسامحنا فيما أخطأنا، والله ولي التوفيق.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, *Al-Sunan*, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Arabi.

[2] Abu Shuhahba, Muhammad ibn Muhammad ibn Sweilam, 1989, *Defa ani Sunnah Wa radd Subhatil Mustasrqin Wal Kuttab Al Muasirin*, Cairo, Maktabatul Sunnah.

[3] Ali al-Qari, Ali bin Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari, *Al Mawdueat Al kubraa*, Beirut, Dar Al-Amana.

26 أخرجه بهذا اللفظ: الطحاوي عن أبي الدرداء: شرح مشكل الآثار، رقم (3884) (17/10) ، قال الخطيب: سئل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع قال لا هو صحيح سمعته من غير واحد. ينظر : المتقي الهندي : كنز العمال، رقم (28918)، 176/10.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 16, Special Issue, (2020), pp. 98-106
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328

[4] Al-Sakhawi, Muhammad ibn Abd al-Rahman bin Muhammad, 2001, *Fath al-Mugheith Sharh al-Alfiya al-Hadith*, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

[5] Al-Sebaei, Mustafa, Al Sunnah Wa Makanatuha fi Al Tasri. Syria, Al Maktab Al Islami.

[6] Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed, 1983, Al- Muazm Al Kabir, Tahqiq: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Al-Mosul, Maktabat al ulum wal Hekam.

[7] Al-Tahawi, Abu Jaafar, Muskilul Aasar, Beirut, Dar Al-Sadr.

[8] Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, *Al-Sunan / Al-Jami Al-Tirmidhi*, Tahqiq: Ahmad Muhammad Shaker and others, Beirut, Dar 'iihya' alturath Al Arabi.

[9] Al-Trabelsi, Muhammad bin Khalil bin Ibrahim, 1415 AH, Al lulu Al Marsue fima la aslu lah 'aw bi'aslih Mawdu, Beirut, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah.

[10] Ibn Al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali, 1966, *Al-Mawduat*, Tahqiq: Abd al-Rahman Muhammad Othman, Al-Madinah Al-Munawwarah, Maktaba Al-Salafia.

[11] Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid Abu Abdullah al-Qazwini, *Al-Sunan*, Tahqiq: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Beirut, Dar Al-Fikr.

[12] Mesbahul Hoque and Zuhdi Amin, 2020, *iida'at fi al sunnah wal bidah wal khurafat*,, Malaysia, Markaz Dirasat ulum al hadith.

[13] Nour al-Din Ater, 1979, *Mnahj Al Naqd fi Ulum al Hadith*, Beirut, Dar Al-Fikr.